Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناره ، ومهتكا أستاره ، ومقلما أظافره ، وناشرا مطاويه ، وممزقا جلباب مساويه ، متحيناً أن تجمعنا دار ، فأجرى أنا وهو فى مضمار يعرف فيه السابق والمسبوق »[٣٢] .

ولقد كانت الرسالة بجلساتها الأربعة هى الأساس الذى وضع أبيات المتنبى المأخوذه أمام نقاد القرن الرابع وخاصة الذين اتفقوا على مخالفة هذا الشاعر الفذ فى اتجاهه الإبداعى هذا على الرغم مما لم يستطع الحاتمى إخفاءه من إعجاب ضمنى بأن أفنان المتنبى فى الشعر « كانت رطبة ومجانية »[٣٣] . ولم ينصرف الحاتمى نفسه فى المناظرة الأولى إلا بعد اعترافه العلنى أمام الجلوس بفرادة المتنبى الفنية قال : « ورأيت له حق القدمة فى صناعته ، فطأطأت له كتفى ، واستأنفت جميلا من وصفه ... ومن فضيلته وصفاء ذهنه وجودة حذقه ما حدانى إلى عمل الحاتمية الثانية »[٣٤] .

ومثل « الحاتمية الأولى » فى انطلاقها كانت رسالة أبى العباس النامى فى عيوب المتنبى ، وقد كان شاعر سيف الدولة المفضل قبل استئثار المتنبى بهذه المنزلة ، ولعله من الواضح أن فى هذا حنقا ظاهراً ذكر بعضه ابن وكيع التنيسى فى كتابه « المنصف »[٣٥] .

أما رسالة الصاحب بن عّباد فى الكشف عن مساوىء المتنبى ، فعلى الرغم مما تتصدر به من ادعاء العدل والنصفة يقول فيها : « وكنت ذاكرت بعض من يتهم بالأدب والأشعار وقائليها والموجودين فيها ، فسألنى عن المتنبى فقلت : إنه بعيد المرمى وشعره كثير الإصابة فى نظمه ، إلا أنه ربما أتى بالفقرة الغرّاء مشفوعة بالكلمة العوراء ، فرأيته قد هاج وحمى وتأجج ، وادعى أن شعره مستمر النظام ، متناسب الأقسام ، ولم يرض حتى تحدا فى ، فقال إن كان الأمر كما زعمت فأثبت فى ورقة ماتنكره ، وقيّد بالخط ما تذكره لتتصفحه العيون ، وتسبكه العقول ففعلت ذلك ، وإن لم يكن تتطلب العثرات من

(٣٢) الإبانة عن سرقات المتنبى ص ٢٧٤ .

(٣٣) الموضحة ص ٧ ، وتاريخ النقد الأدبى عند العرب ص ٢٧٠ .

(٣٤) الإبانة ص ٢٨٩ ، والحاتمية الثانية ، مطبوعة بمطبعة الجوائب ١٣٠٢ هـ ورقمها بدار الكتب المصرية ٢٨٠٣ .

(٣٥) راجع تاريخ النقد الأدبى عند العرب ص ٢٧٠ .